جمال عبدون - مدير مكتب وزارة التربية والتعليم بساحل حضرموت:

تخصيص قرابة ملياري ريال لإنشاء مدارس جديدة في حضرموت والعام الجاري سيشهد افتتاح (250) شعبة دراسية

حاوره/ وليد محمود التميمي

تجاوز مكتب وزارة التربية والتعليم محافظة حضرموت (الساحل) التحديات التي برزت خلال العام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١م، بعد أن نجحت قيادة مكتب الوزارة في حشد جهود مكونات العملية التربوية والتعليمية، وتمكنت من إعادة الاستقرار للوضع التعليمي في المدارس، وتهيئة الطلاب للجلوس للامتحانات، وإدارة المطبعة السرية في عامها الأول بكفاءة عالية، دون أن يثنيها ذلك عن بدء التحضيرات مبكراً للعام الدراسي القادم الذي انطلق هذا الأسبوع بالتزامن مع الإعلان عن نتائج شهادة التعليم الأساسي.

يؤكد الأستاذ جمال سالم عبدون مدير مكتب وزارة التربية والتعليم بالمحافظة في معرض رده على أسئلة حوار خاص لـ(الثورة) أن قيادة مكتب الوزارة حرصت منذ البداية على إعادة العملية التعليمية في المدارس إلى وضعها الطبيعي في الفصل الدراسي الثاني من خلال استيعاب هموم الطلاب واللقاء بممثلين عنهم لمعرفة جانب من مطالبهم المشروعة فيما يخص الأثاث المدرسي وملحقات بعض المباني المدرسية القائمة، ووعدناهم بتلبيتها، وهذا ما تحقق بدعم لا محدود من الأخ خالد سعيد الديني محافظ محافظة حضرموت وقيادة السلطة المحلية بالمحافظة.

تقييم الوضع العام وأنماط الحلول المقترحة.

تم ترميم بعض المدارس واستكمال ملحقاتها وتشجير ساحاتها وبناء ظلات في باحات المدارس الكبرى وفي مقدمتها ثانوية أبي بكر بن شهاب بمدينة المكلا، أقدم وأكبر ثانوية في محافظة حضرموت ككل.

نحن بالتأكيد لم نكتف بهذه الخطوة فقد عقدنا سلسلة اجتماعات مع مديري إدارات التربية والتعليم بمديريات المحافظة بغية تقييم الوضع العام، ودراسة أنماط الحلول المقترحة والاستفادة من تجربة بعض المديريات والمدارس التي لم تنقطع فيها الدراسة كلياً العام الماضي.

وجرى خلال هذه الاجتماعات التأكيد على دور المجالس المحلية في دعم العملية التعليمية وإسناد جهود إدارات التربية والتعليم لعودة الدراسة إلى وضعها الطبيعي، وشددنا على أهمية تفعيل دور مجالس الآباء والأمهات ومبادرتهم في إنقاذ العام الدراسي للطلاب من الضياع، وإيصال رسالة لأولياء الأمور والطلاب بأننا حريصون كل الحرص على الحفاظ على مصلحتهم ومستقبلهم من أي تعثر أو ارتباك.

اجتماع موسع بقيادة السلطة المحلية

■ كيف تمكنتم من تهيئة الأجواء لإجراء الامتحانات في مختلف المراحل؟

– أستطيع القول أن السر يكمن حقيقة في نجاحنا في تجديد مشاركة ومساهمة المجالس المحلية وأولياء الأمور ومجالس الآباء والشخصيات الاجتماعية ووسائل الإعلام في تهيئة الطلاب لتأدية الامتحانات في أجواء مناسبة، وذلك عبر الاتصالات المباشرة واللقاءات والاجتماعات الدورية والاستثنائية التي كان أبرزها عقد اجتماع في مكتب الوزارة رأسه الأخ محافظ المحافظة وحضره وكيل المحافظة لشؤون مديريات الساحل ومدراء عموم الأمن والكهرباء والنفط وعدد من مديري عموم المديريات، للوقوف أمام آخر الاستعدادات والتجهيزات التي أنجزها مكتب الوزارة لتسيير الامتحانات النهائية للشهادتين الأساسية والثانوية بالمحافظة وتم تحديد المسئوليات والالتزامات الملقاة على عاتق كل جهة مراعاة للظروف التي مر بها الطلاب خلال العام الدراسي الماضي، وجرى الاتفاق على آلية توفير مشتقات الوقود النفطية، وسبل استقرار الطاقة الكهربائية والحد من انقطاعها حتى يتسنى إجراء الامتحانات دون مواجهة أي عوائق أو مشكلات طارئة، وقد جسد أبناؤنا الطلاب السلوك المعروف عنهم وكانوا مثالا للتفوق العلمي، بحيث تفرغوا للاستعداد للامتحانات بالمراجعة والمذاكرة لتحقيق أفضل النتائج ولم يلتفتوا أو يبالوا لكل ما من شأنه أن يثبط من عزيمتهم ويعرقل مسيرتهم الدراسية، الأمر الذي انعكس إيجابياً على نتائج الطلاب في الامتحانات، ففي شهادة التعليم الأساسي تقدم للامتحان ٩٣٧٢ طالبا وطالبة، وحضر الامتحان ٩٢٥١، وغاب١٢١ ، ونجح في الامتحان ٨٩٧٧ وبلغت نسبة النجاح ٩٧.٠٤ ٪.

توفير الوقت والجهد والمال

■ حدثونا عن سير الإجراءات التي اتخذتموها حتى يرى مشروع المطبعة السرية لامتحانات شهادة التعليم الأساسي النور في العام الجاري؟

– لقد أبلغنا وزارة التربية والتعليم أننا نمتلك القدرة والإمكانيات اللازمة لافتتاح المطبعة السرية، وأننا بهذه الخطوة سنوفر الجهد والوقت والمال الذي كان ينفق على جلب وإحضار أوراق الأسئلة من العاصمة صنعاء، وردوا مباشرة على خطابنا بالموافقة على تنفيذ المشروع شريطة تأمين مصادر تمويله التي تكفل بها الأستاذ/ خالد سعيد الديني محافظ محافظة حضرموت، رئيس المجلس المحلي الذي قام مشكورا بتجهيزها من مبنى وأثاث وآلات تصوير وقرطاسية وتشغيلها بكلفة بلغت عشرين مليون ريال.

وقد تم افتتاح المطبعة بحضور المحافظ وأعضاء الهيئة الإدارية بالمجلس المحلي بالمحافظة، وتم تدشين أول تجربة للمطبعة في مجال إعداد وطباعة أسئلة امتحانات إنهاء المرحلة الأساسية هذا العام كمرحلة أولى، على أن تتبعها خلال السنوات القليلة القادمة عملية إعداد ووضع أسئلة امتحانات إنهاء شهادة التعليم الثانوي.

كادر فني وتربوي متمرس

■ على ماذا راهنتم في هذه التجربة الرائدة التي تحظى بها حضرموت لأول مرة في حين أن محافظات كبرى ابتعدت حتى عن التفكير في المشروع من أساسه؟

– وجود الكادر الفني والتربوي والتعليمي الجيد والمهيأ للقيام بهذه المهمة (إعداد الأسئلة) بعد أن كانت الوزارة في السنوات الماضية تطالبنا برفع تصورات أو نماذج للامتحانات من قبل هذا الكادر.

– حرصت قيادة مكتب الوزارة بالمحافظة على أن يتم إعداد الامتحانات في المحافظة، ولتوفير الإمكانيات المطلوبة لهذا العمل سعينا جاهدين لمتابعة تحقيق هذا المشروع الذي يعد وكما أشرنا آنفاً أنه أول تجربة على مستوى المحافظة وتوجد في خمس محافظات على مستوى الجمهورية.

– إدراكنا لأهمية وجود هذه المطبعة في المحافظة لتقليل العبء علينا في سحب الامتحانات من المطبعة السرية في العاصمة صنعاء. علماً بأن فريقاً متخصصاً من التوجيه التربوي بالمحافظة قد تكفل بتقويم أسئلة الامتحانات بعد انتهائها.

وأخيراً وليس آخرا دعم السلطة المحلية اللامحدود لمكتب الوزارة حتى يرى مشروع المطبعة النور ونحقق إنجازاً نعتز به أمام الجميع.

إعادة الطمأنينة في نفوس الطلاب

■ إلى ماذا تعزون نجاحكم في إدارة العملية الامتحانية بالمحافظة؟

– إن النجاح المحقق للعملية الامتحانية بالمحافظة هو ثمرة تعاون كبير من أولياء الأمور والأمهات وجميع الطلاب والطالبات وإدارات التربية والتعليم بالمديريات والإدارات المدرسية والمشرفين والملاحظين والشخصيات الاجتماعية وعقلاء الحارات، كما لابد أن نشيد بدور وسائل الإعلام كافة والإعلام والنشر التربوي على وجه الخصوص في متابعة مراحل التحضير للامتحانات أولاً بأول وتنظيم حملات لبث الطمأنينة في نفوس الطلاب والطالبات وتهدئتهم ليعودوا إلى مقاعد الدرس أولاً ويجلسوا للامتحانات ثانياً.

بعد ما تم إبراز ما جاء في تعاميم وزارة التربية والتعليم بخصوص حذف بعض المقررات والمواد الدراسية من المنهاج، عبر وسائل الإعلام كافة من صحف ومواقع إلكترونية وإذاعة المكلا التي أكدت حرص وزارة التربية والتعليم على استكمال العام الدراسي بأقل الخسائر والأضرار الممكنة.

وبالإمكان القول أن الامتحانات جسدت لوحة رائعة من الوعي والحرص من قبل الجميع على التحصيل العلمي إدراكاً بأن التعليم أساس أي تنمية.

عموماً العملية الامتحانية لم تشهد حالات مخالفة للضوابط الامتحانية حسب ما أكدته التقارير الوارد والمرفوعة من المديريات، وما ميز هذا العام هو إنشاء المطبعة السرية للامتحانات للصف التاسع وإدارتها من قبل كادر مؤهل وفني مختص من مكتب الوزارة كما أشرت، والمطبعة راعت كل الظروف والصعاب التي عاشها الطلاب والطالبات عند وضعها أسئلة الامتحانات.

وفي مجال استحقاق الملاحظين والمشرفين فقد تم اعتماد لهم زيادة ٣٠ ٪ عن العام الماضي على ضوء ما جاء في اللائحة المالية الصادرة من الوزارة بالإضافة إلى الحافز المقدم من الأخ المحافظ خالد سعيد الديني للملاحظين والمشرفين، كما تبنى الأخ المحافظ صرف حافز لمقدري الدرجات للصف التاسع والمصححين أسوة بالعام الماضي، ونود أن نؤكد أن جهود اللجان الامتحانية حظيت بتقدير من قبل الوزارة ومحافظ المحافظة إلى جانب أعضاء الهيئة الإدارية والوكلاء، وكل الخيرين والطيبين الذين كان هدفهم استقرار العملية التربوية والتعليمية وأن يحقق طلابنا مراكز متقدمة على مستوى المحافظة و الجمهورية.

تقدير عال وإشادة متميزة

■ كيف سارت عملية تصحيح دفاتر إجابات امتحانات شهادتي التعليم الأساسي و الثانوي؟

– لقد سارت عملية التصحيح لدفاتر الامتحانات سيرا حسنا، حيث بدأنا التصحيح بعد الانتهاء من زمن امتحان اليوم الأول مباشرة من خلال استكمال منح الأرقام السرية للدفاتر في مركز التصحيح بثانوية روكب، ونحن نشيد ونقدر عالياً الجهود التي بذلها رؤساء وأعضاء لجان التصحيح ومقدري الدرجات للمرحلتين الأساسية والثانوية في تواصل رائع لما بذله زملاؤهم المشرفون الميدانيون ورؤساء المراكز الامتحانية والملاحظون، وقد تم استكمال تصحيح دفاتر امتحانات شهادتي التعليم الأساسي والثانوي في وقت مبكر، بعد أن تم تكليفنا من قبل الوزارة بتصحيح دفاتر الأجوبة للمدارس الثانوية بالوادي والصحراء، وكذا مدارس محافظة المهرة للتعليم الثانوي.

ونظير ما أنجزناه من جهد ونتائج، تلقينا اتصالا من الأستاذ الدكتور عبدالسلام محمد الجوفي وزير التربية والتعليم عبر من خلاله عن شكر وتقدير قيادة الوزارة لما حققته محافظة حضرموت الساحل من نتائج طيبة وتقارير مرفوعة بدقة متضمنة مؤشرات الاستقرار وبعض الملاحظات المتعلقة بالأسئلة، مؤكداً أن المحافظة تبوأت مركزا نموذجيا متقدما على مستوى الجمهورية.

زيادة في عدد الشعب الدراسية

■ بدأتم التحضيرات مبكراً للعام الدراسي القادم، ما الذي تصبون إلى تحقيقه من خلال هذه الخطوة في المرحلة الحالية؟

– تحضيراتنا للعام الدراسي القادم ٢٠١١-٢٠١٢ م بدأت قبل أكثر من ثلاثة أشهر توجت بعقد لقاء تشاوري ضم الإخوة مديري التربية والتعليم بمديريات ساحل حضرموت تم خلاله اعتماد نقلات المعلمين والمعلمات للعام الدراسي الجديد، والاطمئنان على أنه

- سنحتفي باليوبيل الذهبي لثانوية بن شهاب ودعم الوزارة والسلطة المحلية ساهم في تحسين البيئة المدرسية في عدد من المؤسسات التعليمية في المحافظة

تم إصدارها و إخراجها بصورة سليمة وبشكل عادل يلبي الاحتياجات الفعلية للمديريات وفقاً ومتطلبات كل مدرسة استناداً إلى التقارير المرفوعة من كل مديرية، خاصة أن العام الدراسي القادم سيشهد زيادة في عدد الشعب الدراسية حيث سيصل العدد إلى٣٩٩١( )شعبة دراسية في مرحلة التعليم الأساسي، بينما سيصل عدد الشعب الدراسية في مرحلة التعليم الثانوي إلى (٤٠٥) شعب بإجمالي (٤٣٩٦) بزيادة (٢٥٠) شعبة دراسية عن العام الدراسي الماضي.

تحسين البيئة المدرسية

كما ناقشنا في سلسلة لقاءاتنا مع مديري إدارات التربية بالمديريات التكليف الصادر من الهيئة الإدارية للمجلس المحلي بالمحافظة بشأن إعداد خطة عمل لتحسين البيئة المدرسية من حيث المبنى المدرسي والتجهيزات المدرسية ورفع الاحتياجات الملحة والضرورية لتحسين البيئة المدرسية من قبل الإدارات التربوية والتعليمية بالمديريات وتقديمها إلى السلطة المحلية بالمحافظة لوضع الحلول والمعالجات والمخارج العملية قبل بدء العام الدراسي القادم.

مباشرة حملة العودة للمدارس

هذا من جانب ومن جانب آخر بدأنا تنفيذ برنامج نزولات ميدانية إلى مديريات المحافظة المترامية الأطراف، كما أننا باشرنا خطة لتنفيذ حملة العودة للمدارس من خلال إعداد وتقديم برامج بث عبر أثير إذاعة المكلا والوسائط الإعلامية الجماهيرية المختلفة.

تكامل جهود الإدارات التربوية والمدرسية

■ ما طبيعة المواضيع والقضايا التي حرصتم على طرحها خلال نزولاتكم الميدانية على مديريات المحافظة مؤخراً؟

– لقد حرصنا على الإطلاع على آخر تحضيرات إدارات التربية للعام الدراسي المقبل، وآلية تنفيذ المشروعات التربوية والتعليمية المدرجة ضمن البرنامج الاستثماري والمشروعات الممولة محلياً التي ستدخل الخدمة العام القادم، وحاجة المباني القائمة للأثاث والتجهيزات والكتاب المدرسي.

وأكدنا خلال هذه النزولات واللقاءات التي عقدت من إدارات التربية والتعليم على أهمية الانتهاء من وضع تنقلات المعلمين والمعلمات بما يتلاءم ومكونات المدارس من الشعب الدراسية مع تحميل الإدارات مسئولية ما في النقلة، التي يتطلب أعدادها تلافي الأخطاء والنواقص التي قد تعتريها، والعمل بروح الفريق الواحد وتضافر الجهود وتكاملها بين الإدارات التربوية والتعليمية والمدرسية بالمديريات.

إعادة توزيع الفائض

■ ما هي الآلية التي تم بموجبها إصدار نقلات المعلمين؟ وهل وضعتم بعين الاعتبار تلافي القصور والإشكاليات في تنقلات الأعوام الماضية؟

– لقد تكفلت لجنة التنقلات للمعلمين والمعلمات بمكتب الوزارة بتحديد الإجراءات النهائية لوضع تنقلات المعلمين والمعلمات للعام الدراسي القادم، وقد تم منح إدارات التربية والتعليم كامل الصلاحيات لإصدارها.

إننا نعي جيداً أهمية إنجازنا إجراءات نقلات المعلمين والمعلمات في وقت مبكر وإعادة توزيع الفائض من المديريات المغذية لتغطية العجز في قوام المعلمين والمعلمات بالمديريات النائية وفقاً وما رفع من كشوفات تفصيلية من قبل الإدارات التربوية والتعليمية بالمديريات وبموجب اللائحة المعيارية التي عممها مكتب الوزارة للنقلة، وندرك ضرورة العمل من أجل تلافي الإخفاقات وسد النقص في التنقلات للعام القادم سعياً وراء استقراره وبدئه بشكل جيد ومتميز، ومن هذا المنطلق سنسعى لتغطية النقص بعد إعادة التوزيع بالتعاون مع السلطة المحلية بالمحافظة عبر التوظيفات المركزية للعام القادم، وندعو جميع الإدارات التربوية والتعليمية بالمديريات لبذل جهود مضاعفة لاستقرار تنقلات المعلمين والمعلمات بمديرياتهم للعام القادم.

دعم الوزارة والسلطة المحلية

■ من أين يستمد مكتب الوزارة قوته وزخم نشاطه وفعاليته في الميدان التربوي والتعليمي؟

– من اهتمام ومتابعة ودعم قيادة السلطة المحلية بالمحافظة وقيادة وزارة التربية والتعليم الذي ساهم في تهيئة وتحسين البيئة المدرسية في عدد من المدارس والمجمعات الطلابية بالمحافظة، وكذا انسجام وتكامل جهود أطر ومكونات العملية التربوية والتعليمية كافة كالإدارات التربوية والمدرسية والمعلمين والطلاب والطالبات ومجالس الآباء والأمهات وأولياء الأمور ومنتسبي القطاع التربوي والتعليمي بالمحافظة.

علما أننا نستعد هذا العام لتنظيم احتفالات بمناسبة اليوبيل الذهبي لثانوية أبي بكر بن شهاب بالمكلا أقدم ثانوية في محافظة حضرموت، وقد حظينا بإشادة قيادة الوزارة ممثلة بالأستاذ الدكتور عبدالسلام محمد الجوفي على تبنينا هذه الفكرة وأثنى الوزير على جهود مكتب الوزارة في التهيئة والتحضير المبكر للعام الدراسي الجديد الذي سيشهد كما أشرت افتتاح (٢٥٠) شعبة دراسية.

■ كم عدد المباني المدرسية التي من المتوقع أن تدخل الخدمة العام القادم؟ وهل اتخذتم التدابير المناسبة لضمان تحقيق الهدف الرئيسي من إنشائها؟

– المدارس الجديدة التي ستفتح وستدخل الخدمة للعام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢ : م في مدينة المكلا مدرسة فاطمة الناخبي بفوه (١٢) فصلاً– ثانوية الشاطي بالشرج (١٨) فصلاً– مدرسة ابن خلدون بالمكلا (٩) فصول– مجمع الحرشيات بالحرشيات) (٢٢فصلاً– مدرسة زيد بن حارثه ببويش (٦) فصول– روضة ربوة المهندسين بفوه) ٦ (فصول– روضة بجانب بلحمر بديس المكلا(٦) فصول– في مديرية الشحر ثانوية الخنساء بالمنطقة الشرقية (٣) فصول– مدرسة الوحدة بعقيق (٦) فصول– روضة ٢٦ سبتمبر بدفيقه (٦) فصول.

في مديرية أرياف المكلا مدرسة محصة بمحصة فصلان في مديرية غيل بن يمين مدرسة باكثير بقاع عوض) ٦ (فصول.

المدارس المتوقع إدخالها الخدمة أثناء العام الدراسي ٢٠١١ – ٢٠١٢م بعد الانتهاء من التشطيبات النهائية في مدينة المكلا مدرسة الخنساء بالشرج٢٤) (فصلاً– مدرسة ابن سيناء بفوه (٢٤) فصلاً– مدرسة بن شهاب بجول الشفاء (١٢) فصلاً في مديرية الديس الشرقية مدرسة الفاروق بالرجيدة (٦) فصول.

وتبلغ تكلفة المشاريع الجديدة التي ستدخل الخدمة ١.٢٢٢.٦٥٢.٩٩٠ريالاً.

في حين تبلغ تكلفة المشاريع التي ستدخل الخدمة أثناء العام الدراسي ٦٢١.٣٠٨.٣٩٧ريالاً لا غير.

كلمة أخيرة في ختام اللقاء؟.

– نهنئ الطلاب الأوائل في شهادة التعليم الأساسي على مستوى المحافظة على النجاح والنتائج الباهرة التي حققوها، وتحذونا الثقة بأن يحصد طلابنا وطالباتنا المتفوقون مراكز متقدمة ضمن العشرة الأوائل في الجمهورية في امتحانات شهادة الثانوية العامة بفرعيها العلمي والأدبي التي ستعلن قريباً أسوة بما حققه زملاؤهم في الأعوام الماضية..

الوفاء والإجلال للشهداء الأبرار الذين ضحوا بأرواحهم دفاعا عن الوطن ووحدته وأمنه واستقراره.